التنظيم الماسونى المعاصر وخطره على الإسلام والمسلمين

الدكتور
أحمد بخيت عبد ربه الليمونى
مدرس العقيدة والفلسفة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بنين - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا للإيمان وزينه في قلوبنا. وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان. بحمده سبحانه أكمل لنا ديننا وأتم علينا نعمته. ورضى لنا الإسلام دينا. ونصلى ونسلم على سيدنا محمد السراج المنير والبشير النذير بعثه ربه بالخير كله وجعله أول الأنبياء وخاتم المرسلين. وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ﷺ وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة إلى يوم الدين .

وبعد ...

فمما لا شك فيه أن العالم الإسلامى هدف لمخطط رهيب،وعرضة لمطامع قوية حاقدة، ولغزو فكرى عنيف،يستهدف عقيدتنا وقيمنا ومبادئنا بل ووجودنا كله. ولا يستطيع المسلم أن يتجاهل ما يدور حوله بصورة منظمة ومقصودة وبأساليب عديدة على مر العصور. فبعد أن فشل الغرب فى السيطرة على بلاد الإسلام بالوسائل الحربية والتى كان أخطرها «الحروب الصليبية» التى انتهت بالهزيمة والانسحاب،ولما ثبت لديهم فشل وسيلة الحروب والسلاح،واشتدت المقاومة الإسلامية فى المشرق والمغرب، لجأوا إلى أخبث وأخطر وسيلة وهو المخطط الاستعمارى الفكرى فى مجال التبشير والتغريب،والذى خلق حركة موازية لحركة اليقظة الإسلامية حركة التجديد الغربى. هذه الحركة التى أخذت تحمل لواء الدعوة إلى تقبل الحضارة الغربية والفكر الغربى وتحمل لواء الخصومة للفكر الإسلامى وذلك عن طريق الأفراد الذين ينتمون إلى

الإسلام والإسلام منهم براء،وهؤلاء هم أصحاب الفكر الحر، حيث تتأثر قوى البشر متمثلة فى التيارات الباطلة والمذاهب الهدامة التى انتشرت فى عصرنا الحاضر، وغزت مجتمعنا الإسلامى بمبادئها الباطلة. وشعاراتها الزائفة التى تخدع ببريقها كثيراً من الشباب لاتباعها واعتناق مبادئها. ومن أخطر هذه التنظيمات والتيارات-عموما- التنظيم الشيوعى والتنظيم العلمانى والتنظيم السرى الصهيونى « التنظيم الماسونى» وغير ذلك من التيارات الهدامة التى تعمل ضد الإسلام وتشن معارك ضارية لا هوادة فيها ضد المسلمين.

وأعتقد أن هذه التيارات تكاد تكون متفقة على العداء للأديان السماوية عامة والإسلام خاصة من هذه التيارات المعادية للإسلام والمسلمين الماسونية العالمية بمحافلها المنتشرة فى أرجاء العالم كله. ولا شك أن اليهود والصهاينة قد اعتمدوا عليها اعتمادا كبيراً فى تنفيذ مخططاتهم والوصول إلى أغراضهم ومطامعهم. ومن ثم سوف نلقى الضوء على هذا التنظيم الماسونى لنتعرف بعون الله عز وجل على : معناها وحقيقتها - ونشأتها - وأهدافها - ومراتبها وطرق الانضمام إليها والانتساب لها- والعلاقة بينها وبين اليهودية. وخطرها على الإسلام والمسلمين . ودور الإسلام والمسلمين فى التصدى لهذا الفكر الغاشم.

معنى الماسونية لغة:

الماسونية هى اسم حديث للقوة الخفية التى أسسها اليهود فى هيكل

سليمان عام ٤٣ م ويذكر بعض المؤرخين أن التأسيس كان عام ٣٧م(١) ودعوتها القوة الخفية للتنكيل والنيل من النصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار والظهور.

والماسونية فى اللغة معناها. البناية الحرة وهى مأخوذة من كلمة فرنسية «ماسون» بمعنى عامل البناء وعرفت بجمعية « البنائين الأحرار»(٢).

ومن هنا يمكن أن نقول إن هذه التسمية تطلق على جماعة تشارك بعضها البعض فى حرفة مشتركة هى حرفة البناء على خلاف بين المؤرخين من حيث إن هؤلاء الذين أطلق عليهم هذا الاسم يجمعهم نظام معين أو ينضمون إلى نقابة أم هم أحرار غير مقيدين بنظام معين أو نقابة خاصة.

ويرى بعض الباحثين أن الأصل الذى اشتقت منه كلمة الماسونية هى كلمة « موسى » عليه السلام الذى أرسل إلى بنى إسرائيل بالتوراة حيث إن معظم حروفها مشتقة من كلمة «موسى» فالميم فى الماسونية هى الميم فى موسى والألف هى الواو المنقلبة ألفا والسين هى السين والواو هى الواو والنون هى النون تلحق بياء النسب مثل الربانى نسبة إلى الرب(٣) وعليه فكل الاشتقاقات السابقة توضح أن معناها الاشتقاقى

---

(١) الماسونية فى العراء د/ محمد على الزغبى ص ١٥، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت

(٢) هامش كتاب مستقبل المسلمين د/ محمد فخر الدين لفظ الماسونية ص ١٦٦، ط دار الشعب.

(٣) أخطار الغزو الفكرى على العالم الإسلامى د/ صابر طعيمة ص ٢٧٨، ط عالم الكتب بيروت

يعود إلى اليهود. فهم الذين أطلقوا هذه التسمية وهم الذين صاغوها هذه الصياغة الخبيثة لتكون سارية على ألسنتهم وبهذا يعرف اليهود بعضهم بعضا في أي مكان وجدوا فيه .

الماسونية في الاصطلاح:

أما الماسونية في الاصطلاح فهي « منظمة يهودية سرية إرهابية غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد،جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم،يوثقهم عهد يحفظ الأسرار،ويقومون بما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام»[1] . ومن هنا يمكن القول بأن الماسونية منظمة يهودية عدوانية غير واضحة فهي بحق خفية ولا شك فهذا شأن اليهود فهم من صنف معسول القول أسود القلب والبيئة ويصدق فيهم قول الشاعر الحكيم :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

فهم أهل خداع ومكر،وهدفهم من هذا كله ضرب الأديان السماوية بصفة عامة وضرب الإسلام بصفة خاصة،فهدفها الهدم ومهمتها التخريب والعبودية وشعارها الخبيث التلاعب والزيغ،فشعارها الحب والإخاء وأعضاؤها الشخصيات المرموقة ذات اللباقة والفصاحة في

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط الندوة العلمية للشباب والرياضة ص ٤٤٩.

القدرة على قلب الحقائق وإخفاء الهدف السامى لهم،وهو التخريب وقتل القيم فى مهدها الأول،وقد سموها أولا باسم (القوة الخفية) ولا شك أن ديننا الحنيف محفوظ من قبل الله عز وجل وفى هذا يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]. فيحفظ من الله عز وجل أراد الله سبحانه وتعالى فضح سرها وكشف أخطارها وإظهار غامضها فى الغرب والشرق وفى هذا يقول الأستاذ أنور الجندى « فكشفت خفايا الماسونية فى الغرب عن أخطار بعيدة المدى بعد أن أزيع أن المحفل الماسونى الإيطالى وبه ٩٦٢ شخصية سياسية وعسكرية تقوم بأنشطة غير مشروعة فى إطار للمحفل الماسونى من عمليات تهريب أموال وتجسس سياسى وعسكرى وفساد فى الجهاز القضائى وقد جبرت هذه الفضائح الحكومة الإيطالية على الاستقالة وما اكتشف فى إيطاليا هو جانب ضئيل من أعمال الماسونية فى الأقطار الغربية بل لقد أشارت دراسات إضافية إلى الدور الذى قامت به الماسونية فى الأقطار الغربية بل لقد أشارت دراسات إضافية إلى الدور الذى قامت به الماسونية فى الأحداث الثلاثة الكبرى التى واجهها العالم فى القرنين الأخيرين وهى الثورة الفرنسية وسقوط الخلافة الإسلامية فى تركيا وسقوط النظام الروسى القيصرى وقد قامت للماسونية من أجل أهداف اليهودية العالمية التى تختفى وراء قناعين أولها الماسونية والثانى الصهيونية[2].

---

(١) سورة الحجر الآية : ٩ .

(٢) الصحوة الإسلامية الاستاذ / أنور الجندى ص ٢٢٤، ط دار الاعتصام .

حقيقة الماسونية:

الماسونية شعارها كما يزعمون هى المحبة والإخاء والتفانى فى الحق ولا شك أن هذه شعارات زائفة وكلام معسول تحته سم قاتل فالماسونية حقيقتها كما يقول الدكتور محمد الزغبى هى « آلة صيد بين اليهود يصرعون بها كبار الساسة ويخدعون بها الأمم الغافلة والشعوب الجاهلة فهى خطر كامن وراء الرموز والألغاز والطلاسم وخنجر يغمده اليهود فى قلوب الشعوب منذ زمن طويل متخفين وراء هذه الشعارات الزائفة كالحرية والإخاء والمساواة .

أما مهمتها بالحقيقة فهى صقل أحجار صالحة لبناء الهيكل،وتدريب فرسان حكماء يتقنون انتزاعه بحكمة وشجاعة،ثم ترويض أسود لحمايته[1] فهى أم ماجنة لأبناء غاية فى الدهاء والفجور. ولقد انخدع ببريقها بعض الناس فنرى بعض الباحثين يرون أن الماسونية تقوم على أقوى دعائم التقوى والفضيلة ولتتاح الفرصة لأى إنسان أن يكون ماسونيا إلا إذا كان عريق النسب طيب السيرة حسن السلوك ومدعما بقوى تهيئة للتفانى فى سبيل عمل الخير وتحقيق العدل،فيكافح الباطل ويناصر الحق شغوفا بالحرية والإخاء والمساواة غير مجبر على الإنتماء إليها. فهم يرون أن الماسونية دعوة حرة لكل البشر ومن أهم واجباتها أنها تناصر الحق وتدافع عن الفضيلة وتدعو إلى الحرية والإخاء بين أفراد البشرية كلها فهل يعقل أن تكون هذه الصفات هى حقيقة الماسونية؟إن

---

(١) حقيقة الماسونية د/ محمد على الزغبى ص ٦٥ بتصرف .

القارئ لتصريحات زعمائها،والمدقق فى حقيقة الماسونية كما ذكرها الأستاذ/ محمد الزغبى، يجد الحق على خلاف مايرى هؤلاء.والأدل على ذلك أنها إذا كانت-كذلك أى كما يدعون-فلماذا ترهب النور وتعمل كل أعمالها فى الخفاء فتختفى وراء الظلام . ولماذا تدعوا إلى مبادئها فى السر دون العلن؟ ولماذا تطالب أتباعها بالمحافظة على أسرارها؟ ولماذا تتوعد كل من يبوح بشئ من أسرارها بالقتل والإبادة ؟ وإننى أعتقد اعتقادا جازما أن أصحاب الدعوات الصادقة والمبادئ الصحيحة لا يخافون من النور ولا يخافون فى الحق لومة لائم،فهم يعلنون عن مبادئهم، ويدافعون عن معتقداتهم ودعواهم بالحجة والبرهان لا بالقتل ولا بالخديعة والغدر.

ولقد صرح ثيودور هرتزل مؤسس الصهيونية الحديثة بأن الكلمات- الحرية- والمساواة - والإخاء- من أنجح الأسلحة التى يعدها إسرائيل لهدم العالم كله - وهاك تصريحه (لقد ردد العميان هذه الكلمات غير عالمين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات إذ قذفنا فى أفكار العميان أن الحرية عمل ما لا تجيزه الشرائع)(١).

ومن هنا يتضح أن الماسونية هويتها الحقة يهودية مدمرة تتقن المكر والخداع وتجيد أساليب التضليل والتشكيك فى العقائد والتشريعات.

---

(١) محاضرات هرتزل للأب أنطون بنيامين ص ٧٨ نقلا عن تنشئة ملك إسرائيل ص ٦٧ للدكتور/ محمد على الزغبى ، ط مكتبة الثقافة .

وتهدف إلى النيل من الأنبياء والرسل وتعمل جاهدة على الإلحاد والكفر وتحث على الإباحية فى جميع الجوانب الأخلاقية وتدعو إلى ضربها فى مهدها .

نشأة الماسونية:

اختلفت الآراء وتشعبت الاتجاهات حول نشأة الماسونية فمن المؤرخين من يقول : (إنها لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر الميلادى ومنهم من يقول إنها انبثقت من جمعية الصليب الوردى التى تأسست عام ١٦١٦م،ومنهم من أوصلها إلى الحروب الصليبية. وزعم آخرون أنها من أيام اليونان فى الجيل الثامن بعد الميلاد ومنهم من زعم أنها نشأت فى هيكل سليمان،ومنهم من أوصلها إلى الكهانة المصرية والهندية وغيرها، ومنهم من اشتط فقال إن مؤسسها سيدنا آدم عليه السلام،والأبلغ من ذلك زعم بعضهم أن الله سبحانه وتعالى أسسها فى جنة عدن وأن الجنة كانت أول محفل ماسونى،وأن سيدنا ميكائيل رئيس الملائكة كان أعظم وأول أستاذ فى المحفل إلى غير ذلك من الهراء) [١].ومن هذا يتبين أن هؤلاء المؤرخين لم يستقروا على اتجاه واحد ولم يرجحوا تاريخا معينا لنشأة هذه الفئة الضالة ولا شك أن الإنسان يقف مكتوف الأيدى وفى حيرة من الأمر فى نشأة هذا التنظيم وهنا نسألهم سؤالا مؤداه كيف يجعلون ميكائيل أول رئيس وأعظم أستاذ فى المحفل الماسونى رغم

---

(١) حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام للأستاذ فتحى يكن ص ٥٤ بتصرف، ط مؤسسة الرسالة .

عداوتهم لميكـائيل عليه السلام وأن عـداوتهم له ظلت كامنة فى الأجـيال اليـهـودية يتوارثونـها جيـلا بعـد جيل. وقـد حـدثنا القـرآن الكريم عن عداوتهم لـلملائكة ومنهم مـيكائيل حيث قال الـله عز وجل ﴿ من كَانَ عَدُواً لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾(١) ويرى الأسـتـاذ الدكـتـور أحمـد شلـبى «أن هناك ارتبـاطا بين هذه الآراء جميعا فالماسونية كمـا ترى منظمة يهودية تظهر لخدمة اليهود من حين إلى حين وليس بعيدا أن يكون اليهود قد اقتبسوا بعض أنظمتها وأسرارها من الفكر المصرى ثم تجددت مع هيكل سليمان مع الحـروب الصليبية وغيرها من الأحداث.ويـكاد الباحـثون يجمـعون على أنـها هى جمـعيـة البنائين الأحـرار التى وجدت منـذ أقدم العـصـور فى مصـر واليـونان وفلسطين ودعوى إجـمـاعـهـم ترجع إلى التـشابه العظيم بين الجـمـاعـتين فى النظام والتقليد. ثم يقـول: واعتقادى أن الماسونية منظمـة سرية يهودية وأن هناك رباطا يربط بينهـا وبين البنائين الأحـرار ذلك أنه كـان من بين البنائين من ارتقت مكانته فـأصبح ذا صلة بأسرار الأهرام والهـياكل والمقابرفـإذا كان البناءون العـاديـون يبنون الأهرام فـإن الخـاصـة منهم يوكـل لهم بناء مـا بداخل الأهرام من أسراركالمكان الذى ستودع فيه جثة الملك وما معها من حلى وثراء وكالطريق الموصل لهذا المكان وكان هؤلاء الخاصة من البنائين على صلة بالكهنة وبالأسـرارالكهنوتية فلما أنشئت الماسونية بتـعاليمـها السريةكان من ضـمن الأسـرارأن تتخذ لها اسمـا فيه خفاء من جهـةوفيه دلالة على احـتضانهـا للأسرار من جـهة أخـرى،فاتخـذت اسم«البنائين» وهذا هو

---

(١) سورة البقرة الآية ٩٨

الذى ربطها بالبنائين الأحرار[1].

ومن المؤرخين من يرجع نشأتها إلى زمن ولادة المسيح عليه السلام وأن أول رئيس لها هو الملك هيرودس أكريبا، والحقيقة أن الماسونية يصرون على الكذب والنفاق والتشكيك والتضليل حول نشأة الماسونية وغرضهم من هذا الكذب والنفاق وذلك التشكيك والتضليل أن يصلوا إلى أنها قديمة بقدم التاريخ توطيداً وتعضيدا لقدم فكرتهم وأنها تنظيم أصيل فى التاريخ الإنسانى. وأعتقد أن الواقع أن المؤرخين ليس لديهم معرفة وثيقة بنشأة الماسونية لما أحيطت به من سرية تامة وكتمان بالغ ومع ذلك فإننى أرجح أن الماسونية يرجع تاريخ نشأتها إلى أيام المسيح عليه السلام. وذلك لأن الباحثين يذكرون أن الملك هيرودس عندما علم بميلاد المسيح عليه السلام تتبع أخباره. ولما بعث رسولا إلى الناس ودعا إلى تقويض هيكل سليمان كما جاء فى إنجيل مرقص (وفيما هو خارج من الهيكل قال له أحد من تلاميذه بالعلم انظر ما هذه الحجارة وهذه الأبنية فأجاب يسوع وقال له انتظر هذه الأبنية العظيمة لا يترك منها حجر على حجر لا ينقض).[2] ونظير ذلك قاله لوقا فى إنجيله[3] ومن خلال هذه النصوص علم هيرودس أن هذا علامة على زوال ملكه على يد المسيح واتباعه فنظم هذه الحركة الماسونية بهدف القضاء على المسيحية. وغرضه من ذلك هدم المسيحية والمحافظة على الكيان اليهودى .

---

(١) مقارنة الأديان اليهودية د/ أحمد شلبى ص ٣٢٥ ، ط دار النهضة المصرية .

(٢) إنجيل مرقص الإصحاح ١٣ ف ١، ٢.

(٣) إنجيل لوقا الإصحاح ٢٧ ف ٥، ٦.

وأما السبب فى تباين الآراء وتعددها فى نشأة الماسونية وعدم التحديد القاطع لهذه النشأة فلعله يرجع إلى أن « ما أضفاه اليهود على الماسونية من أسرار وغموض خلال مراحلها وفى جميع أطوارها التاريخية كان هو السبب الأساسى وراء هذا الاختلاف»[1].

ومن ثم يمكن أن نقول إن الماسونية ليست جمعية بناء ولا حركة بنائين وإنما هى حركة ذات أهداف هدامة فى الدين والفكر والسياسة.
هذا وقد مرت الماسونية فى نشأتها الأولى بعدة مراحل هى :

المرحلة الأولى :

يرى بعض المؤرخين أن هذه المرحلة يرجع تاريخها إلى بناء الهيكل وهذه المرحلة تبدأ حقيقة فى عام ٤٣م وأن المؤرخين لهذه الحركة يعتبرون أن نقطة البداية الحقيقية للمرحلة الأولى للعمل الماسونى المنظم ترجع إلى عام ٤٣م والذى تأسست فيه الماسونية باسم القوة الخفية على يد الملك هيرودس وجيرام أبيود مبتكر هذه الفكرة حيث يقول جيرام أبيود مستشار الملك هيرودس وهو يكتشف من البداية العملية والممارسة الفعلية لعمل الماسونية المنظم فى السنة الثالثة والأربعين بعد ميلاد المسيح مانصه (لما رأيت أن رجال يسوع الدجال وأتباعهم يكثرون ويجتهدون فى تضليل الشعب اليهودى مثلت أمام مولاى واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية هدفها محاربة هؤلاء المضللين فرغم ما أنزلنا بذلك الدجال من

(١) التيارات والمذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها د/ ابراهيم محمد ابراهيم ص ٧٦.

الاضطهادات المختلفة الضروب والأشكال،ورغم محاكمته والحكم عليه لا نرى في القضاء عليه حيلة وعلى ما يظهر أن أتباعه ينمون ويزدادون ونحن قد تقلبناهم في ذلك وزدنا عليهم ولم نفز وكلما زاد جهادنا في محاربة أنصاره وأتباعه وأتباع تعاليمه ازداد عدد المؤمنين به والمائلين إلى الديانة التي أنشأها مولاي فلما رأيت أنه لا حيلة لجمع شتات كلمتنا وأن الأمل بقوة تدفع تلك القوة التي هي بلا شك خفية إلا بإنشاء قوة خفية مثلها ذات قوة أعظم منها ولا يكون عالما بمنشأها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلا فيها)[1].

ومن خلال هذا النص يتضح أن ظهور الماسونية كان في القرن الأول الميلادي وأن اليهود كانوا يتنبأون بقرب ظهور نبي جديد هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وأن الغرض من تأسيس هذا التنظيم الخطير هو القضاء على المسيحية في مهدها الأول وكذلك القضاء على أتباعها.

ولذلك قال الملك هيرودس (لقد علم الخاصة والعامة ما أحدث ظهور الدجال يسوع من الإنقلاب الروحي والزمني والسياسي عند الشعوب لا سيما في طائفتنا الإسرائيلية)[2].

ويقول الأستاذ الدكتور علي جريشة (وفي عام ٤٣ م تم تكوين مجلس سري أعلى ليكون له مهمة الإشراف على عمل الجمعية ومباشرة تنفيذ مخططاتها وعقد الاجتماع السري الأول للمجلس في قصر الملك

(١) الماسونية ذلك العالم المجهول د/ صابر طعيمة ص ٥٠، ٥١، ط دار الجيل بيروت .
(٢) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها د/ عبد الرحمن عميره ص ٣٠، ط دار اللواء.

دسموا وكان الاجتماع بالهيكل تخليدا لهيكل سليمان الذى تنبأ المسيح عليه السلام بتقويضه ودعيت الجمعية (بالقوة الخفية)،هذا وقد تأسس أول محفل ماسونى فى أورشليم من تسعة أعضاء من اليهود ووزع الملك المهمات والوظائف على كواهل المؤسسين توزيعا راعى فيه القدرة والاختصاص والطاقة وعلى رأسهم الملك ومستشاره جيرام أبيود نائب الرئيس مواب لافى كاتم سر أول)[1]. ومن هنا تبين مدى خطورة هذا التنظيم من حيث القضاء على الدين المسيحى وأتباعه ومدى خطره يتحقق فى مدى المحافظة على أسراره واختيار أعضاءه من حيث لياقتهم وقدرتهم وطاقتهم ومناصبهم المرموقة. ولعل ذلك يتضح من خلال القسم الذى كان بينهم حتى لا يخون بعضهم بعضا ولمن يرغب فى الانضمام إلى مؤسس هذا التنظيم الماسونى أن يقسم بقسم نصه مايلى :

(أنا فلان بن فلان أقسم بالله وبالتوراة وبشرفى بأننى حيث قد صرت عضوا من التسعة الأعضاء المؤسسين جمعية (القوة الخفية) أتعهد ألا أخون إخوانى أعضاءها بشىء تضر بشخصيتهم ولا بكل ما يعود لمقررات الجمعية أتعهد أن أتبع مبادئها وأتم ما نقرره باتفاقنا نحن التسعة المؤسسين بكل دقة وطاعة وضبط وبكل غيرة وأمانة أتعهد أن اجتهد بتوقير أعضائها،وأتعهد بمناهضة كل ما يتبع تعاليم الدجال يسوع ومحاربة رجاله حتى الموت،أتعهد ألا أبوح بأى سر من الأسرار المحفوظة بيننا نحن التسعة لأى شخص كان من الخارجين أو من أعضائها وإذا

---

(١) الاتجاهات الفكرية المعاصرة د/ على جريشة ص ٢٢٩ بتصرف ، ط دار الوفاء .

حنثت يميني هذه وثبتت خيانتي بأنني بحث بأى سر أو بأية مادة من مواد قـانونها الداخلى المحـفوظ لـنا نحن ولخلفائنا فـقط فـيحق لهـذه العمـد الثمانية رفقائى أن تميتنى بأى طريقة كانت)[1].

١- من خلال النص السابق يتـضح أن لهذا التنظيم الخطير خطراً لا حد له. فهناك أسرار بين أعضـاء هذا التنظيم لا يعرفها إلا من هو بداخله خاصة الأعضاء المؤسسين له وأن من يفـشى سرا أو يحاول إفشاءه فالويل له والقتل له على حسب ما يراه العمد المؤسسين له .

٢- إن هذا التنظيم له مبـادئ وتعليمات تلـقى عليهم وواجب على كل عضـو تنفيذ ما وكل إليـه من مهام بدقة وحـذر وأن هذه المهام وتلك التعليمات سر لا يبوح به صاحبه حتى ولو لعضو من أعضاء التنظيم.

٣- إن هذا التنظيم يعلن علـى المسيح وأتبـاعه حـربا لا هوادة فيـها وأن خلفـه أمورا أعظم من محاربة المسيحية والمسيحـيين لعل من هذه الأمور القضاء على سائر الأديان الأخرى وخاصة الإسلام .

٤- أن هذا القسم به من الغموض والـدهاء ما به فهو لا يحث على فعل الخير والمحبة والمساواة كما يعلنون بل مضمونه الهدم والتخريب.

ويعلق على هذا القسم الأستاذ الدكتـور أحمد شلبى فيقول: (هذا القسم يمدنا بمعلومات خطيرة عن الماسونيـة فهو أولا منقطع عن دستورها العلنى فليس به حث علـى العمل الصـالح وحب الناس وتطهيـر النفس.

---

(١) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها د/ عبد الرحمن عميره ص ٣٢، نقلا من أصل الماسونية ترجمة عوض خورى ص ٩١.

وهو ثانياً: واضح الدلالة على أنه أقدم على شئ حافل بالأسرار فأول شئ ينصب عليه القسم هو عدم إفشاء هذه الأسرار بأية صورة من الصور.

وهو ثالثا : وعيد صارم للطالب بالقتل والتمثيل بجثته إن أفشى هذه الأسرار)[1].

المرحلة الثانية:

وهى التى تبدأ من عام ٥٥م وقد تميزت هذه المرحلة بانتشار الهياكل فى كثير من بلدان العالم ومن أشهرها هيكل روما وكان من ثمار هذا التنظيم قتل بطرس صخر المسيحية وأخيه اندراوس بسيف نيرون وحقد زوجته اليهودية ولؤمها. وقد كان لهذا التنظيم اليد الطولى فيما أصاب المسيحين من ظلم واضطهاد ويحتمل أن يكون سبب هذا بعض من دخل فى المسيحية مثل بولس وقد كانت مهمته هدم المسيحية من الخارج فلما لم ينجح فى ذلك لجأ إلى أسلوب آخر وهو هدمها من الداخل حيث أخرج بولس المسيحية من لباسها وجوهرها ليحل محلها ما يقضى على المسيحية ومعتقداتها السليمة كل هذا من تخطيط هذا التنظيم السرى الخبيث فأدخل فى المسيحية أموراً لم ينزل الله بها من سلطان مثل المسيح وصلبه وعقيدة التثليث وغيرها .

المرحلة الثالثة:

وقد بدأت هذه المرحلة على يد رجل من رجال الدين المسيحى وهو

---

(١) مقارنة الأديان - اليهودية د/ أحمد شلبى ص ٣٢٧.

أستاذ اللاهوت فى ألمانيا وأسمه آدم وايز هاويت وكان قد ارتد عن دينه واعتنق الإلحاد وفى عام ١٧٧٠م التقى به كبار رجال الماسونية فى ألمانيا وقد وجدوا فيه مايرجون فكلفوه بمراجعة « بروتوكلات حكماء صهيون » القديمة واعادة تنظيمها على أسس حديثة وهدف الماسونية فى هذه المرحلة هو وضع خطة للسيطرة على العالم كله عن طريق فرض عقيدة الإلحاد والشر على البشر جميعاً .

وفى هذا جاء (عقيدة اليهود تحثهم على اعتزال العالم والترفع عليه وتوجب عليهم استخدام أسوأ الوسائل لنشر الرذيلة وإفساد الأخلاق والقضاء على الأديان والقوميات)[١] .

ولعل هدفهم من ذلك هو مانصه (إن نفوذ اليهود يتركز فى الجمعيات الدينية والمجامع الماسونية المنتشرة فى أنحاء العالم وعن طريق النساء والخداع والغش والفتن)[٢] ولا شك أن هذه المرحلة تعد من أخطر مراحل الماسونية وذلك لأنها تعرف المرحلة التى كانت تقوم فيها بمحاربة المسيحيين والتصدى لهم إلى إشاعة الإلحاد فى العالم كله. بغية السيطرة على العالم .

وتعد هذه المرحلة من أزهى المراحل فى قوتها حيث انضم إليها من غير اليهود أصحاب المؤسسات العالمية وأصحاب رءوس الأموال واستطاعت أن تجذب إليها كثيراً من أهل الأديان بعد تجريدهم من

---

(١) المؤامرة اليهودية والحكومة العالمية - ممثلوا صهيون ص ٩ .

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة .

عقيدتهم وفشى الإلحاد بين كثير من أبناء الدول التى سقطت حكومتها بفعل الماسونية التى كانت وراء الكثير من الانقلابات والمؤامرات والحروب والثورات على مر التاريخ .

وبعد وفاة أستاذ اللاهوت الألمانى آدم وايز هاويت امتد نشاط الماسونية على يد تلاميذه المخلصين وقاموا بدورهم خير قيام وحملوا لواء الدعوة إليها ونشروا مبادئها فى كل أرجاء العالم حسب ما ترمز إليه البروتوكولات الصهيونية وكان للشرق الإسلامى نصيب كبير حيث نشرت به البابية والبهائية والقاديانية ونشروا مبادئها وفى هذا المجال تقول الأستاذة الدكتورة بنت الشاطئ (وقد كشفت الصهيونية عن وجهها الصهيونى وعبأت كتائب جنودها لخدمة عبد البهاء وفتحت خزاين المال اليهودى لتمويل نحلته التى غذاها بتأويلاتهم الإسرائيلية ودعم تعاليمها بنصوص من أسفار العهد القديم والعهد الجديد وتآزرت جماعة منهم لإخراج دعوته من نطاقها المحدود فى الشرق الإسلامى)[١] والقوة معها على أهدافها وكان إسقاط الخلافة العثمانية ١٩٠٨م على يد الماسونية وأقاموا دولة إسرائيل على أرض عربية بتدبير هذا التنظيم الصهيونى. وفى هذا تقول الاستاذة الدكتورة آمنة نصير (وفى عهد البهاء كشفت الصهيونية عن وجهها ورسمت فى مؤتمر بازل خريطة ممتلكاتها من النيل إلى الفرات ودخلت البهائية طرفا فى التآمر على إسقاط الخلافة الإسلامية

---

(١) أضواء وحقائق على البهائية والبابية والقاديانية د/ آمنه محمد نصير ص ٦٠، ط دار الشروق .

لتكون مدخلا لليهود إلى أرض الميعاد)[1] ولا شك أن هذه المرحلة تدعونا إلى معرفة العلاقة بين اليهودية والماسونية فنقول بعون الله تعالى.

(١) أضواء وحقائق على البهائية والبابية والقاديانية د/ آمنه محمد نصير ص ٦١، ط دار الشروق.

العلاقة بين اليهودية والماسونية

العلاقة بين اليهودية والماسونية علاقة وثيقة جدا للغاية فهى اليد اليمنى لليهودية وإن جميع مصطلحاتها وكلماتها ورموزها يهودية ولا غرابة إذا قلنا إن اليهود هم المؤسسون لهذا التنظيم وفى هذا يقول الاستاذ عبد الله عنان (إن الماسونية هى الاسم الجديد للشريعة اليهودية)... الخ.

(إن الماسونية هى الاسم الجديد للشريعة اليهودية ورموزها وتقاليدها يهودية كابالا[1] فهى مؤسسة يهودية ولقد سئل أحد اليهود ما هى الماسونية ؟ فقال : الماسونية الأحرار هم الذين يبنون المملكة اليهودية العالمية. ولقد رأيت أحد المحررين الإنجليز مبينا العلاقة بين الماسونية واليهودية فقال : (إن الماسونى وإن لم يكن يهوديا بالولادة إلا أنه رجل يهودى)[2].

من هنا يتبين أنه لا يشترط أن يكون الماسونى يهوديا بالنسب وإنما يكون يهوديا بالفكر والتخطيط والروح، وذكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عميرة (أن روح الماسونية الأوربية هى روح اليهودية فى معتقداتها الأساسية لها نفس المثل واللغة،وفى الأغلب نفس التنظيم والآمال التى تنير طريق الماسونية وتدعمها هى الآمال التى تنير طريق

---

(١) تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة أ/ عبد الله عنان ص ١١٥.

(٢) أسرار الماسونية للجنرال جواد رفعت هدية مجلة الأزهر ١٤٠٥هـ ص ٧٤ .

إسرائيل وتدعمه ومكان تتوجها هو بيت العبادة البديع حيث تكون القدس رمزاً وقلبا متصرا)[١].

مما سبق تبين أن الماسونية هم بأعينهم اليهود والأدلة على ذلك كثيرة في تاريخها وطقوسها وأسرارها وألفاظها ثابتة ومؤكدة في مراجع عديدة. وهناك ما يؤكد العلاقة بينهما تأكيدا لا يقبل الشك والأدل على ذلك ماجاء في بروتوكولات حكماء صهيون منها (وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها كل من يمكن أن يكون معروفا بأنه ذو روح عامة هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما تريد من أخبار. كما أنها ستكون أفضل مركزا للدعاية، وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيون كما تحجب المكان الذى تقيم فيه قيادتنا الحقيقية. وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم. وفي رسم نظام اليوم وفي هذه الخلايا سنضع الحبائل والمصائد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية وأن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهديها إلى تنفيذها عندما تشكل[١].

وعليه فاليهود والماسونيون يعتبرون أنفسهم معا أنهم الأبناء

---

(١) المذاهب المعاصرة للدكتور / عبد الرحمن عميره ص ٢٦ مرجع سابق .
(٢) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام - الأستاذ فتحي يكن ص ٥٥ مرجع سابق .

الروحيون- أبناء هيكل سليمـان وأن الماسونية التى تزيف الأديان الأخرى لها اليـد الطولى فى إعلاء اليهـودية وانتصارها وأن اليـهود استـفادوا من بساطة الشـعوب وحسن نياتهم فـضموهم إلى التنظيم الماسـونى واحتلوا فيه المراكز الممتـازة ومن هنا أصبحت الماسونية وسيلة اجتماعيـة وسياسية وثقافيـة لتحقيق أغراض اليـهود وأن الماسونية تعمل جـاهدة على توحيد المساعى وتنسيقهـا بين مختلف المحـافل وتوجيههـا لخدمة اليـهودية وأن الماسون يعملون على تمكين اليهـود من الاستيلاء على العالم كله وأن هذا التنظيم يشكل خطر ا كبيـرا على الأديان كلها بصفة عـامة وعلى الإسلام والمسلمين بصفة خاصة. ولكن هذا كله تحت شعارات براقة وخداع شنيع وأسرار خطيرة ولذلك نراهم يعملون تحت دستور خفى ويشترطون فيمن يريد أن ينضم إليهم نظاما معينا .

القانون الماسونى للحصول على العضوية الماسونية

لقد وضعت الماسونية نظاما أساسيا هو بمثابة القانون للعضوية الماسونية ونظام عملها وأن من يريد الحصول على العضوية فيها لأبُدّ أن تتوافر فيه شروط هى :

١- التسامح الدينى أو عدم التعصب للدين وشعائره وطقوسه أيا كان هذا الدين .

٢- عدم التعصب والحماس للوطن وضعف الارتباط بالوطن .

٣- النفوذ الذى يتمتع به ذلك العضو وقد يكون هذا النفوذ عن طريق أسرار تحت يده أو عن طريق كلمة مكتوبة أو مقولة يمكن أن يؤثر بها على الآخرين أو عن طريق القدرة على نشر الشائعات (١).

هذا وأن من تتوفر فيه هذه الشروط تتلقفه اليهود بعين فاحصة وتراقبه بعين ناقدة لتضعه فى منزلة أعلى ومرتبة سامية وتمد له يد العون ليصل فى هذا إلى أعلى درجات الرقى فى هذا التنظيم السرى. وكذلك تشجعه على عدم الانتماء والحماس للدين أو الوطن وذلك باستعمال شعارات خداعة مثل - الدين لله والوطن للجميع .

(١) مقارنة الأديان اليهودية د/ أحمد شلبى ص ٣٣٥ بتصرف .

الأسس التى تبنى عليها الماسونية

إن أى تنظيم قام على هذه البسيطة يدعو إلى الإلحاد والتنكيل بالأديان لابد وأن يكون للماسونية اليد العليا فى قيامه ولعل الذى يرجح ذلك أن أى تنظيم يظهر فيه آثار المبادئ الماسونية. ومن أهم مبادئ هذا التنظيم الماسونى مايلى :

١ - كل شئ مادى فالله والعالم ماهما إلا شيئا واحدا. وجميع الديانات خالية وغير ثابتة اخترعها أصحاب المطامع والأهداف .

٢- السطو على فكرة الوحدانية أو تشويهها بالتفاسير الباطلة كالقول بأن الطبيعة هى الله .

٣- العلم هو الأساس الوحيد لكل معتقد ورفض كل عقيدة تقوم على أساس الوحى .

٤- إنكار وجود الخالق وتأييد قدم العالم .

٥- التشكيك فى أصول الأخلاق والمعرفة.

٦ - الدعوة إلى الدين الطبيعى أى الدين القائم على اعتبار أن الطبيعة وقواها المادية هى أساس الموجودات .

٧- إنكار الميتافيزيقيا أى الأمور الغيبية.

٨- تخطئة الأنبياء والسخرية بهم والقدح فى أنسابهم .

٩- الدعوة إلى الانسانية والعالمية وإلغاء القومية والحياة العالمية والأديان .

١٠ - الدعوة إلى الحروب بين الأمم كمقدمة لإنهاكها وتدميرها .

١١ - الماسونية مندوبة لحق الرءوس الثلاثة الدين والسلطان والعسكر وتجعل العالم كله واحدا يصنع كل إنسان ماشاء كعمل الحيوانات والضوارى فى الغابات [١].

ولعل هذه المفاهيم كان لها دور كبير فى الإحاطة بدولة القياصرة الروسية وإقامة الشيوعية الملحدة .

---

(١) الإسلام والفلسفات القديمة للأستاذ / أنور الجندى نقلا عن شيعة الفرماسون للأب لويس شيخو ص ٢٦٨ بتصرف ، ط دار الاعتصام

أهداف الماسونية

إن للتنظيم الماسوني أهداف كثيرة ومتعددة منها ما هو ظاهر جلى والغرض منه اصطياد أكبر عدد من أصحاب المناصب المرموقة والثقافات العالية والأماكن السامية فى كل المجالات المختلفة ومنها ماهو سرى خفى لا يعلمه إلا أعضاء التنظيم والمتخصصين فيه وإليك هذه الأهداف :

أولا : الأهداف الظاهرة :

أ- حماية الإنسان فى الوصول إلى حكومة عالمية تتكون من ذوى التفوق لتحقيق وحدة الشعوب وإزالة الفوارق ومن ثم فالماسونية هى الجمعية التى تعمل فى الخفاء للاستيلاء على العالم عن طريق بث أفكارها،وغايتها هى تطعيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بأفكارها [1].

ب - إن الغاية من وجود الماسونية هى النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية إلى الماضى ولأجل هذه الغاية تقاتل الماسونية فى الصفوف الأولى لأنها هى المنظمة الوحيدة التى تناهض الأديان والقوميات والتقاليد [2] تمويه كبير ما بعده تمويه ونفاق ليس له حد وليس هذا تغريب فهذا طبع أصيل فى هذه المنظمة ومؤسسيها.

جـ- إن الماسونية هى سيدة الأحزاب السياسية خلعتها بعد عشر

(١) مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسى ص ٣٤٩ لسنة ١٩٢٣.

(٢) مجلة اكيسيا الماسونية الإيطالية ص ٢٥٦ لسنة ١٩٤٠.

سنوات تجعل الماسونية سير الأمور حسب مشيئتها دون أن تلاقى فى طريقها مقاومة من أحد [1] ولا شك أن هذا تخطيط هداف لمستقبل مشين بالتفاؤل وثقة كبيرة فى نجاح مهمتهم فى القضاء على البشرية من كل الوجود..

ثانيا: الأهداف الخفية أو الحقيقية:

أن الأهداف الماسونية الحقيقة هى الأهداف الخفية التى تكمن فى نفوسهم ولا يطلع عليها إلا الخواص من أعضائها ومن أهم هذه الأهداف مايلى :

١- خدمة الصهيونية العالمية عن طريق استدراج المجتمع الدولى من خلال السيطرة على الأحزاب والحركات التحريرية فى العالم لاحتوائها. والدليل على ذلك اعلان بعض التنظيمات الثورية فى العالم العربى والإسلامى فى فترة من الزمن للتخلى عن مفاهيمها الإسلامية والتمسك بالعلمانية والتساوى بين الديانات الثلاثة رغم العداء الشديد بين اليهودية والمسيحية والإسلام ولعل أقرب مثل على ذلك ما فعله - كمال أتاتورك - فى تركيا عقب إلغاء الخلافة العثمانية.

٢- تمكين اليهود من التغلغل الكامل للوصول إلى ذروة الحياة الثقافية والفلسفية والفنية فى أوربا والعالم الجديد - أمريكا.

٣- خدمة الدعوات التحررية المطلقة فى أى مكان مما يعين على

---

(١) نشر الشرق الأعظم الفرنسى ص ٥٠ لسنة ١٨٩٠.

دعم المخطط الصهيونى [1].

٤- وضع مخطط لتحطيم جميع الحكومات وإقامة حكومة عالمية لا تعرف الإله وصيانة الدولة اللادينية العلمانية بالقضاء على سائر الأديان سوى دين اليهودية من أسرار اتحادنا وهو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية وإن هدف الماسونية هو تكوين جمهورية لا دينية عالمية [2].

هذا ولقد اتخذت الماسونية عدة طرق وأساليب مختلفة بهدف الوصول إلى هذه الأغراض من هذه الوسائل مايلى :

١- عقد الاجتماعات والندوات للدعوة إلى أفكار ومبادئ تتسم بالتحرر الفكرى لبدء غرس الولاءات الهادفة فى اجتماعات سرية ينتقى فيها المدعون انتقاءا خاصا لوضع الكوادر ذات الاتصال الدولى .

٢- وضع المخططات التى تهدف من ورائها إلى تحويل دفة الحكم فى بلد من البلدان أو توجيه الاقتصاد أو الثقافة العامة أو التعليم .

٣- نزع فتيل الإنفجارات بتجديد الفكر الدينى من المتمسكين به ووصفهم بالتعصب والتخلف حتى يصبح الدين مستعبدا طقوسيا لا ينتج إلا ضعاف الرأى غير المتعمقين فى حقائق الأديان .

٤- هتك الحجب والأقنعة الأخلاقية للوصول إلى الغاية من أقرب طريق وذلك بتقليم الرشوة وبذل الجنس كمناخ رخيص لقضاء المآرب

---

(١) المخططات التهودية بين البهائية والماسونية للاستاذ أنور الجندى ص ١٨٧ ط دار المعارف بمصر .

(٢) المؤتمر للماسونى العالمى فى مارس ١٩٠٠م .

وتسجيل كل ذلك بوسائل سرية .

٥- استمرار ضمان دخول أعضاء جدد كرافد لا ينضب عن طريق الإيعاز للعاملين معهم من أساتذة الجامعات والمشرفين على المراكز العلمية أن يقوموا بعملية انتقاء الطلاب الذين أثبتوا تفوقا وجدارة ليفجروا فيهم المعانى الوهمية الكاذبة الخادعة.

٦- التحكم فى وسائل الصحافة وأجهزة الإعلام لتأصيل مفاهيم اليهودية يكون مسلما بها لدى سائر الشعوب من إشاعة حرية الجنس والمرون العقائدى وتمييع القيم الأخلاقية [١].

وبهذه الطرق الخبيثة تمكنت اليهودية أو التنظيم الماسونى من نشر سمومه الفتاكة فى شتى بقاع العالم وخاصة بين الشباب الماجن والتى غرته الأمانى وسار خلف شهواته ونزواته وانجرف فى تيار الرذيلة وتحلل من كل القيم الأخلاقية والمبادئ الإسلامية والدينية.

---

(١) بين البهائية والماسونية للأستاذ محمد ابراهيم البدرى ص ٣٦.

الماسونية والشباب

بعد أن علمنا أهداف الماسونية وأن لها تأثير كبير فى الشباب ولا شك أن الشباب عدة المستقبل وآمال الشعوب وعلى أعناقهم تبنى الأوطان ويتقدم الإنتاج فى كل زمان ومكان من هذا أهتمت الماسونية بهم وبالسيطرة عليهم من أجل القضاء على الدول فى ريعان وعنفوان شبابها وفرقت بينهم وبين أهليهم وخاصة آباءهم وامهاتهم وضمتهم إلى صفوفهم ومحافلهم ونزعت منهم روح العقيدة والقيم الأخلاقية . ويؤكد هذا ما ذكره الأستاذ جواد رفعت حيث يقول ومن أقوالهم : (دعوا الكهول والشيوخ جانبا وتفرغوا للشباب بل تفرغوا حتى للأطفال لأن الإنطباعات الأولى لا تنسى وعليه يجب أن تبنى هذه الإنطباعات على أساس أفكارنا ولا بد من تربية الأطفال بعيدا عن الدين) [1]. فكان جل همهم بل كل عنايتهم بالشباب واجتذابهم إليهم بشتئ الطرق ومختلف ألوان الإغراء وذلك بواسطة انتشار النوادى الرياضية وغيرها من جمعيات موسيقية وذلك لأن النوادى وغيرها من أماكن اللهو وهى المرتع الخصب لهؤلاء الشباب والأطفال وأن الهدف الأسمى من ذلك هو ضرب كل شئ يسمى بالدين والأخلاق وأخذوا يتجهون إلى تأليف كتب فى الجنس والدعارة ونشرها وتوزيعها بأرخص الأثمان حتى تكون فى متناول الجميع ولا شك أن جانب الشهوة الجنسية هو العامل الأساسى فى

---

(١) أسرار الماسونية الأستاذ الجنرال جواد رفعت ص ٥٤، ٥٥ مرجع سابق .

افســاد وإنحلال أخـلاق الشبـاب والفتيـات ولعل ذلك ملاحظ حتى فى الشوارع فضلا عن المكتبات وموزعى الجرائد وهذا ما تدعوا إليه الماسونية لهدم الدين والأخلاق ويذكر الأستاذ الدكتـور/ عبد الرحمن عميره أهم ماجاء فى كـتبهم من استقطاب الشـباب والفتيات وإسفـافهم وانحلالهم أخلاقيا مايلى :

١ - دعوة الشباب والفتيات إلى الإنغماس فى حمأة الرذيلة.

٢- مطالبتهم بتعجيل رغباتهم الجنسية لا عن طريق الزواج الشرعى بل المشايعة.

٣- تهـوينا من الأخلاق والمثل والعـفة والفـضيلة ومطالبـة الجنسين بالتخلص من قيودها وطرح مبادئها.

٤- السخرية من الأديان والرسل والدعوة إلى الإلحاد السافر.

٥- تهـوين العلاقـات الزوجيـة وتحطيم الرباط الأسـرى عن طريق دعـوة الأزواج إلى اتخـاذ الأخذان والأحبـاب ومطالبة الـرجال بإغـراء النساء الممتنعات العفيفات .

٦ - الدعـوة إلى العقم الإختيـارى وذلك بتنفير النساء من الحـمل والولادة وتربية الأطفال [(١)].

تلك تعاليم هذا التنظيم السرى والذى يعد فى الحقيقة خطة محكمة للقـضاء على الشـباب والفـتيـات وكيـان الأسرة بأسـرها ولهدم صـرح

---

(١) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها د/ عبد الرحمن عميرة ص ٧٢ مرجع سابق.

الإنسـانيـة والأديان وإغراق البـشـرية فى المجـون والمحرمـات والمجـاهدة بالنفس والمال للعـمل على هدم جـمـيع النظـم والتـشكيك فى كل القيـم والأخلاق والشرائع والقوانين الإسـلامية وهذه الأفكار وتلك المخططات الرهيـبة تـدعو إلى الضـيـاع والتمـزق وتؤدى إلى زوال العـفـة وانتشـار الفاحشة والأمـراض والأوبئة الفتاكة وصدق رسـول الله ﷺ حيث يقول: (لم تظهـر الفـاحشـة فى قـوم حتى يعـلنوا بها إلا فـشـا فيـهم الطاعـون والأوجـاع التى لم تـكن مـضـت فى أسـلافـهم الـذين مـضـوا) [١] هـذا والملاحظ أن الماسونيـة استطاعت بدهائها ومكرها فى عصـرنا الحاضر أن تغزوا المجتمع العربى والإسلامى بصـور مختلفة وعليه نلاحظ هدم القيم الأخلاقيـة تدعم بلدان العالم أجمع وعلى المسلـمين مناهضة هذا التنظيم والتـصـدى له بالفكر الإسـلامى وبشـتى أنواع المجاهـدة حتى نسـتـرجع ماضينا وإسلامنا فلا نقهر إن شاء الله تعالى .

(١) أخرجه ابن ماجة فى السنن فى كتـاب الفتن باب العقوبات جـ ٢ ص ١٣٣٢، ط المكتبة العلمية بيروت .

الماسونية والأسرة

من المعلوم أن الأديان السماوية الصحيحة كلها تدعو إلى البر بالوالدين والاحسان إليهما وإلى الترابط والوحدة وعدم التفكك وفي قول الحق عز وجل : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (١). ومن النصوص التي تدعو إلى الترابط والتآلف قوله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.(٢)

أما الماسونية فتدعوا إلى التفكك الأسرى وعدم الأرتباط العائلى وأن تتخلى الأسرة عن كل القيم الأخلاقية والدينية وتهدف إلى فصل الرجل عن أسرته وإفساد أخلاقه وترغيبه فى المعيشة الحرة بعيد عن مسئوليات بيته يقول الأستاذ فتحي يكن : (الحركة الماسونية شأنها شأن الحكومات الأخرى الوضعية ليس لها ضوابط أخلاقية بل تعمل على العكس من هذا تماما فهى تتوصل بالجنس والنساء والخمرة والحفلات الماجنة للإيقاع بالأشخاص واجتذابهم إلى صفوفها) (٣).

---

(١) سورة الإسراء الأية رقم: ٢٢.

(٢) سورة آل عمران الآية رقم : ١٠٣.

(٣) حركات ومذاهب ميزان الإسلام أ/ فتحي يكن ص ٦١ مرجع سابق.

هذا وقد أهتمت الماسونية بالمحافل إهتماما بالغا وفى هذا يقول الأستاذ محمد إبراهيم البدرى : (وأنشأت الماسونية محافل لإجتذاب المرأة بدعوى تحريرها والهدف معروف هو نزع مسحة الدين والقيم من نفس المرأة للقذف بها فى مهاوى الرذيلة والفساد لأن الغاية عندهم تبرر الوسيلة [1]ومع كل هذا التخطيط الذى يدمر ما حولهم من البشرية خلقيا وعقائديا فلم تكتفى بهذا فإن التنظيم الماسونى يتجه إلى العضو نفسه،فبعد أن يتدرج فى مراتب التنظيم وينال ثقة رؤسائه،تبدأ عملية تدمير شخصيته وتحطيم ما يربطه بوالديه وأسرته ويقسم على تنفيذ ذلك وهناك صيغة هذا القسم (اقسم على أن أقطع كل الروابط التى تربطنى بالأب والأم والأخوة والأخوات والزوج والأقارب والأصدقاء والرؤساء وكل من حلفت له بالطاعة والأمانة [2]ولا شك أن من كان هذا شأنه فهو مدمر وقاتل ليس لمن حوله فقط بل لمن دخل فيه واتسم بسماته. فهم أهل رذيلة وفجور وفى هذا يقول الأستاذ البدرى (ومن هذا دعت الماسونية بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الإباحة والرذيلة فى العالم وفتحت باب الزنا على مصرعيه مع فلسفة الزنا وتقول عنه أنه غير محظور إذا تسامح الرجل بامرأته لغيره كما تقول المصادر الماسونية إن الزنا ليس محرما وأنه شريعة الطبيعة وأن البشر لو بقوا على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بين الرجال) [3] لا غرابة فهذا شأن اليهود والماسونية

(١) بين الماسونية والبهائية الأستاذ محمد البدرى ص ٢٤ مرجع سابق .
(٢) خطر اليهودية العالمية على الإسلام أ/ عبد الله التل ص ١١٤ ط دار القلم .
(٣) بين الماسونية والبهائية ص ٢٤ مرجع سابق .

فهم يجعلون الأعراض تداس بالنعال لا حرمة لها ولا صيانة للأنساب فهم يردونها شيوعية ولا شك أن هذا الصنيع منهم لا يقل فى ميزان العقل عن نظام الحيوانات لا تفرق بين أم وأخت وغير ذلك وفى هذا يقول الأستاذ محمد يوسف النجرامى مانصه : (ويل لكم أيها الماسون وعليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين بدعوتكم هذه إلى شريعة الغابة وجعلكم الإنسان الذى كرمته الأديان السماوية كالأنعام بل هم أضل سبيلا وشجعت الماسونية الزواج المدنى ليبتعد الناس عن رجال الدين الذين يباركون الزواج المقدس بين الزوجين [1]هذا والماسونية تعمل جاهدة على أن يتحرر الماسونى من كل القيود سواء من جانب الدين أو جانب الحياة الأخلاقية والعاطفية والدينية كما تشترط فيه أن يكون ديوسا جبانا لا يقوى عن الدفاع عن عرضه بل لابد أن يكون متبلوا لا غيرة عنده ولقد كانوا يسألون أعضاء الجماعة الجدد عن موقف أحدهم إذا وجد فى فراش زوجته رجلا أجنبيا فإذا أظهر الغضب أو الإعتراض ردوه ولم يقبلون عضوا فى جماعاتهم وفى هذا يقول الدكتور / فتحى يكن ما نصه: (ليس من بأس بأن نضحى بالفتيات فى سبيل الوطن القومى وماذا عسى أن نفعل مع قوم يؤثرون البنات ويتهافتون عليهم وينقادون لهن) [2] على حد ما نشرته النشرة السرية للماسونية ولا شك أن هذا منهم ماهو إلا هدم وليس يريدون به تفكك الأسرة والقضاء على

---

(١) الحركات المناهضة للإسلام للأستاذ : محمد يوسف النجرامى ص ١٣ ط دار الفكر.

(٢) حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام للأستاذ فتحى يكن ص ٦٢ مرجع سابق.

الأخلاق ولا شك أنه إذا فسدت الأخلاق انهارت القوى من كل الجوانب سياسيا وعسكريا واجتماعيا واستطاعوا بسهولة ويسر أن يتملكوا العالم أجمع وبهذا يكونوا قد وصلوا إلى مآربهم ومقاصدهم التى يرجونها.

الإله في الماسونية

الماسونية لا تعرف الإله ولا تقدسه بل بذلت جهدا كبيرا فى تعمية الأبصار والبصائر فى إنكارها لله عز وجل فتارة تصفه بالقبح وتارة تتعالى فى طغيانها فوق الإله وأخرى تساويه بالإنسان وتجعل الطبيعة وقواها المادية هى المهيمنة وفى هذا يقول دى فرنيك أحد زعمائها : (إن إلهنا ليس له اسم مخصوص هو مهندس الكون الأعظم[1]ولعل هذه العبارة توافق أهواءهم فى إنكارهم لله ووجوده وينشرون ذلك بينهم (يجب أن يتغلب الإنسان على الاله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماء ويمزقها كالأوراق)[2] ولعل أفكارهم هنا جاءت تقليدا لمن سبقهم والقرآن يحكى هذا فيقول الله عز وجل عنهم : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾[3] وفى هذا يتضح أن الماسونية فوق إنكارهم لله يذكرون البعث ويؤلهون الشمس وفى هذا جاء (ليس فى العالم عبادة موافقة للعقل السليم والمبادئ العالم كعبادة الشمس فهى إله كرتنا الأرضية [4]ومن هنا قالت جريدة الماسون مايلى (يجب على الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله أيا كان)[5].وتقول

---

(١) المذاهب المعاصرة د/ عبد الرحمن عميرة ص ٢٩.

(٢) المؤتمر الماسونى المنعقد فى ألمانيا ١٩٦٥ نقلا عن اليهودية فى الظلام د/ أحمد شلبى ص ٩٢ ط الزهراء .

(٣) سورة الجاثية الآية رقم : ٢٤.

(٤) الماسونية ذلك العالم المجهول د/ صابر طعيمة ص ٢٣٥ ط دار الجيل بيروت .

(٥) حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام أ/ فتحى يكن ص ٦١.

اللائحة النهائية للمجتمع الرسمى للماسونية (ليست الماسونية سوى نكران جوهر الدين وإن قال الماسون بوجود الإله فإنهم يريدون به الطبيعة وقواها المادية أو جعل الإله والإنسان كشئ واحد) [1].

من خلال النصوص السابقة يتبين أن الماسونية ينكرون وجود الإله وذلك تبعا لعقائدهم ورغبتهم فى هدم مبادئ الإيمان وانتشار الإلحاد وأن ما قررته الماسونية فى هذا الشأن واضح وبين فهم يرون أن الإنسان الداخل فى الماسونية لهو أكبر بفكره وعقله من أن يشغله بخزعبلات الإله ووجوده. وأن الماسونية تؤمن بأمور أساسية هى كما يقول الدكتور محمد الزغبى (إن الذى تؤمن به الماسونية دين له أركان ستة : الركن الأول: إنكار وجود الله - الركن الثانى : مناهضة الأديان - الركن الثالث: محاربة رجال الدين - الركن الرابع : الإباحة والفساد- الركن الخامس : كره الوطن - الركن السادس : هدم البشرية)[2].

فالماسونية تعمل على أن ينشر ويعم الإلحاد فى المجتمعات البشرية رغبة فى الهدم والتدمير لكل القيم الدينية والاخلاقية والانسانية وأن تعم الإباحية وتعمل على ظهور الفكر الوثنى القديم والباطنى وإعادة صياغته بأسلوبها الخادع البراق. وبعض المحافل الماسونية تعتقد أن هناك إلهان للعالم هما الشيطان وهو إله الخير والنور- والله إله الشر والظلام وفى هذا يقول بايك المخطط الماسونى (والحقيقة الفلسفية الخالصة هى أن

---

(١) الماسونية ذلك العالم المجهول د/ صابر طعيمة ص ٢٣٢.

(٢) الماسونية منشئة ملك إسرائيل د/ محمد على الزغبى ص ٦٦٤ ط مكتبة الثقافة.

الله والشيطان إلهان متساويان ولكن الشيطان إله النور والخير هو الذى يكافح منذ الأزل ضد إله الظلام والشر)[1] وبعض المحافل تدين بالولاء للشيطان وتتخذه إلها وفى هذا جاء (إبليس هو رئيسنا وقائد الاصلاح البشرى وهو المطلق لحرية الرأى ولهذا يرفعون إليه بخورهم لأنه قهر الكهنة)[2] ومن هنا نقول إن الهدف الأساسى الذى تسعى إليه الماسونية التى تجعل الشيطان إلها للخير والنور هو اشاعة الفوضى والإباحية وكيف يأتى الخير من مصدر الشر وهو الشيطان فأى عقل يقول بهذا والشيطان وراء كل شر قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠) أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا (١٢١)﴾[3] ولعل هذا الفكر الضال المضل ممتد إلى وقتنا الحاضر وما تعانيه الآن من ظهور طائفة شاذة من الشباب المنحرف العابد للشيطان ماهو إلا نواة ضالة من هذا التنظيم الهدام ومن هنا كان الواجب على ولاة الأمور أن يضربوا على هؤلاء بيد من حديد حتى يفيقوا ويرجعوا إلى رشدهم ويسلكوا منهج الله عز وجل وهناك فى عصرنا الحاضر من مشاهد غزو المجتمع العربى والإسلامى بغية النيل من الإسلام والمسلمين من أندية تعد بدائل عن الماسونية أو فروع منها تقوم بنفس مهمتها إذا اختفت أو حوربت ومن أهم هذه الأندية

---

(١) الاتجاهات الفكرية المعاصرة د/ على جريشة ص ٢٣٧ دار الوفاء.

(٢) المذاهب المعاصرة ص ٦٥.

(٣) سورة النساء الآيات من ١١٩ : ١٢١.

الروتارى والليونز - الماريشية وسوف نتحدث عن كل منها لنكون على بقظة من الأمر فنقول :

أ- الروتارى:

الروتارى : منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية تعرف باسم - نادى الروتارى - وقد جاء هذا الاسم من التناوب وهى العبارة التى صحابت الاجتماعات الأولى لأعضاء النادى الذين كانوا يعقدونها فى مكاتبهم بشكل متناوب[1] والهدف من هذا النادى هو هدم جميع القيم الدينية والأخلاقية والقضاء على تعاليم الأديان السماوية الصحيحة وقد تعددت هذه النوادى واتسعت اتساعا كبيرا وامتدت إلى كثير من البلدان وبعد مدة قصيرة لا تعدو ثلاث سنوات كثر عدد النوادى وأصبح يضم اعدادا رهيبة من المشتركين فيه.

ب- الليونز:

وقد أسس هذه النوادى - ملفن جونس وكان أول نادى تأسس من هذا النوع فى مدينة سانت أنطونيو سنة ١٩١٥م.

وهى عبارة عن مجموعة نواد ذات طابع خيرى اجتماعى فى الظاهر لكنها لا تعد وأن تكون واحدة من المنظمات العالمية التابعة للماسونية التى تديرها أصابع اليهودية بغية إفساد العالم واحكام السيطرة عليه[2] وقد

---

(١) الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة / للشباب والرياضة ص ٢٤٣، ط الندوة العلمية للشباب والرياضة .

(٢) المرجع السابق ص ٤٣١ .

انتشرت هذه النوادى فى كثير من بلدان العالم وكان الهدف منها - المحافظة على اليهودية - ومحاربة الأديان أو العمل على الاباحية والالحاد- وعدم الحماسة الوطنية وضعف الارتباط بالوطن . ولا شك أن هذه الأهداف هى الأهداف التى تريدها الماسونية .

جـ- المهاريشية:

مؤسس هذه المنظمة هو رجل هندى يسمى - مهاريش بوجى - كون مذهبه عام ١٩٦٣م وسماه مذهب التحالف من أجل المعرفة أو علم الذكاء الخلاق أو التأمل التحررى. وتبعه كثيرون من الناس فى أنحاء العالم وأنشأ فى عام ١٩٧١م جامعة لنشر تعاليمه فى العالم وأعلن مؤسس هذه الجمعية بأن لديه خطة لتغيير العالم وتطويره وأهم مبادئ هذه الجمعية مايلى :

١ - معارضة الدين الإسلامى فى مفاهيمه ومحاولة احتوائه.

٢- أنها تبشر بدعوة فاسدة باطلة تعتمد على الأساطير الهنودكية .

٣- أنها تشير بالشبهة إلى علاقة واضحة مع الماسونية والدعوات الهدامة التى تجمع المعلومات التى تخدم الصهيونية [(١)].

والماسونية وجدت فى هذه الجمعية أعظم وسيلة لنشر الانحلال الخلقى فبذلت من أجلها الكثير وسخرت لها الأموال والصحافة وعملت على ظهورها وانتشارها .

---

(١) منار الإسلام عدد يوليو عام ١٩٧٤ ص ٧٢، ٧٣.

الماسونية والأديان

التنظيم الماسونى تنظيم خطير فهو فى ظاهره يدعوا الناس إلى الفضيلة التى تقوم على دعائم التقوى والفضيلة وغرضها التعاون على البر وحب الخير والإصلاح على أسس التسامح واسعاد الناس والتقدم بالانسانية وتعمل على رقيها من هنا يشترطون فى الشخص الماسونى أن يكون عريق النسب طيب السيرة وأن الماسونية دعوة لكل البر ومن واجبها مناصرة الحق والدعوة إلى الحرية والمساواة بين الناس والحقيقة أن الماسونية عندما يعرضو دعوتهم إنما يعرضونها من خلال مبادئ واضحة بل يتفنون فى عرضها لجذب الناس اليهم بأسالب خداعة ومضللة وشعارات هدامة فهم يتلونون حسب اختلاف الأحوال والظروف ويدخلون على من يدعونهم من جهة ما يحبون وما يوافق أهواءهم ومن هذا المنطلق أفسدوا على الناس دينهم وحياتهم وأخلاقهم .

فتراهم أمام المسلمين يزعم الماسون أن الماسونية دعوة للخير والحب مأخوذة من القرآن الكريم ولا تعارض بينها وبين آياته الكريمة ولو عرضت الماسونية أمام مختلط من الأديان فإن الماسونى يقدم دعوته على أنها دين عالمى يجمع كل الأديان وفى هذا يقول الدكتور أسعد السحرانى (كل هدفهم الوصول بتلك العقول إلى أن تعاليم الماسونية كانت منتشرة فى سائر الأمم وهم يقصدون أمرين :

الأمر الأول : إيهام الناس بأنها حركة قديمة ملازمة لكل التكوينات المجتمعية والجماعات البشرية وأن ما ظهر من أنماط عمرانية ومعالم

حضارية تاريخية ليس إلا بفضل وجود هذه الجمعية وذلك للتأثير فى ضعاف النفوس والمولعين بالغرائب والطلاسم والألغاز.

الأمر الثانى: محاولة نسج خيط يربط كل الجمعيات السرية تاريخيا بمختلف أنواعها بأن الماسونية وراء كل هذه الجمعيات وهى السبب فى ودودها ونشأتها وهى وراء بروز ووصول من برز أو وصل وهذا الأمر كذلك موجه إلى ضعاف النفوس الذين تشغلهم الأهواء وتستوعبهم الاتكالية وتغرهم الحيلة)[1].

ومن هنا فإن دعاة هذه الجمعية يتخذون ألوانا شتى فى جذب الناس إليها وأنهم عندما يدعون المصريون مثلا فإن يوهمونهم بأن هذه الدعوة قرينة تاريخهم وماكان من أزدهار مصر بالفضيلة والخير فما هو إلا بفضل الماسونية وهكذا فإذا قدمت نفسها إلى الفارسية أو هموهم بأنها فارسية الأصل وأنها ترجع إلى آلهى الخير والشر وأن زرادشت ماهو إلا قطب من أقطابها وكذا مع البوذيين أو هموهم أن بوذا أحد عناصرها وكذا المسحيين أوهموهم بأن الانجيل هو أصلها وأن بولس الرسول كما يزعمون من أبرز مؤسسيها.

وبهذا التضليل والمكر والخداع يجعلونها من أصل الأديان، والحق على خلاف ذلك تماما. ولعل هذا يتضح جليا من وضعها فى ميزان مع الأديان المساوية سواء كانت اليهودية أو المسحية أو الإسلام. ومن ثمت

---

(١) الماسونية نشأتها وأهدافها الدكتور/ أسعد السحرانى ص ٣٢، ٣٣ بتصرف، ط دار النفائس.

نلاحظ ما كان بينها وبين تلك الأديان فنقول :

أ- الصلة بين اليهودية والماسونية:

لا شك أن صلة الماسونية باليهودية صلة وثيقة جدا فهى أداة من أدواتها من حيث إنها تتضمن نفس اللغة اليهودية . فهى عبرية اللغة وأن كلماتها وأشاراتها ورموزها عبرية ومن هنا يمكن أن نعتقد اعتقادا لا ريب فيه أن اليهود هم فى الحقيقة مؤسسوها. وفى هذا يقول الأستاذ عبد الله عثمان (الماسونية هى الاسم الجديد للشريعة اليهودية المقنعة ورموزها وتقاليدها كابالا)(١) وتقول دائرة المعارف الماسونية الصادرة فى ميلادفيا سنة ١٩٠٦م (يجب أن يكون كل محفل رمزا لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك وأن يكون كل استاذ على كرسيه ممثلا لملك اليهود وكذلك تجسيدا للعامل اليهودى)(٢) وهناك الكثير والكثير من النصوص التى تبين بوضوح لاخفاء فيه أن الأصل الأصيل لهذه الجمعية السرية هم اليهود وأن الأدلة على يهودية الماسونية كثيرة فى تاريخها وطقوسها وأسرارها وألفاظها مؤكدة وردت فى مراجع عديدة ولعل من هذه الأدلة التى لا تقبل الدخص هذه الفقرات التى تنقلها من بروتوكلات حكماء صهيون (وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها كل من يصير أن يكون معروفا بأنه ذو روح عامة هذه الخلايا ستكون

---

(١) تاريخ الجمعيات الرسمية السرية والحركات الهدامة ص ١١٥.

(٢) حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام الأستاذ فتحى يكن ص ٥٥ ، ط مؤسسة الرسالة.

الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من أخبار. كما أنها ستكون أفضل مركزا للدعاية . وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا. وستألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيين كما نحجب المكان الذى تقيم فيه قيادتنا الحقيقية وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق فى تعيين من يتكلم ... وفى هذه الخلايا نضع المصائد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية وأن هذه الخطط السياسية السرية معروفة لنا)[١].

من هذه النصوص تبين أن اليهودية هىّ التى أنشأت الماسونية والماسونية تعمل على توحيد المساعى وتنسيقها بين مختلف المحافل وتوجيهها لخدمة اليهودية وهدفهم من ذلك هو الهيمنة على العالم بأسره.

ب - الماسونية وموقفها من المسيحية:

الحقيقة أن اليهود كانوا ينظرون إلى السيد المسيح على أنه الملك المخلص لهم من اضطهاد الرومان وأنه ظهر فى صورة قديس وجاهد محاولا تخليصهم روحيا وخلقيا من شرورهم وعندما فضحهم أنكروه واضطهدوه وحاولوا قتله بين أن الله تعالى حياه وحفظه منهم، ومن هنا فالماسونية كانت عدوا لدودا وكان العداء بينهم وبين المسيحية محتدما ولعل من أهداف نشأة الماسونية الوقوف فى وجه المسيحية والقضاء على -

(١) حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام الأستاذ فتحى يكن ص ٥٥ ، ط مؤسسة الرسالة.

دعوة المسيح ومن هنا فهى وإن كـانت عدوة لكل الأديان إلا أن عدواتهم للمسيحية أظهر وفى هذا يقول الدكتور/ محمد يوسف النجرامى (ومنذ أن ظهرت الماسونية اصطدمت بالمسيحية وشنت حربها على الكاثوليك بصفة خاصة ولذلك عندما أدرك زعماء المسيحية خطر الماسونية خاصة وخطر الجمعيات السرية بوجه عام على الدين المسيحى صدر مرسوم بابوى رقم ٨٧٤ يحذر الكاثوليك من الاشتراك فى الهيئات السرية والمشتبه فيها) [١]ومن هنا يمكن أن نقول إن العداء كان بينهما حادا جدا ولكن بعد أن نجحت الماسونية فى إحتواء المسيحية وضمها إليها وعملوا على تبرئة اليهود من دم المسيح سمح الفاتيكان للكنسية بالإنضمام إلى الجماعة الماسونية وإصدار الأساقفة بيانا بالانضمام إلى الماسونية وساعدت المسيحية اليهود على الإستيلاء على فلسطين موضع ميلاد السيد المسيح ويعد هذه الدولة من الأنتصارات العظيمة للماسونية جاء دور الإسلام .

جـ- الإسلام وموقفه من الماسونية :

الحق أن الماسونية اتخذت عدة وسائل للنيل من الإسلام والقضاء عليه منذ نشأته. وأنها لبست أثوابا عديدة لهذا الغرض وأنهم كانوا أدهياء فقد لونوا أثوابهم على حسب الأحوال والظروف والازمان فمنذ ظهر الإسلام وهم يعملون بأساليب متعددة وملتوية ولعل من أول هذه الأساليب :

---

(١) الحركات المناهضة للإسلام الأستاذ محمد يوسف النجرامى ص ١٤ ، ط دار الفكر.

١ - ما قاموا به من تحريف كتبهم الناطقة برسالة (محمد ﷺ) وصدقه في دعوته إلا ماشاء الله عز وجل أن يزكوه أو يتغافلوا عنه ليكون شاهدا عليهم لا لهم .

وفى هذا يقول الله عز وجل : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦)﴾[1] وذلك ليكون لهم السيادة على البشرية جمعاء ورغبة فى تشويه عقيدة التوحيد وأهله وكان من أهم هذه العناصر التى كادت للإسلام وأرادت القضاء عليه تحت إشراف التنظيم الماسونى هم سعد بن حنيف وزايد بن الصيت ونعمان بن أرقى ابن عمرو وغيرهم من أهل النفاق والخداع.

وزايد بن الصيت هو الذى قاتل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه- بسوق قينقاع وهو القائل حين خلت ناقة النبى ﷺ « زعم أن محمد يأتيه خبر من السماء وهو لا يدرى أين ناقته وعلم النبى ﷺ بقوله فغضب من هذه المقولة التى أراد بها الضرر بالنبى محمد ﷺ فدله الله تعالى على مكانها. وخشى الماسونية أن يقضى الإسلام بتعاليمه السمحة عليهم وعلى مخططهم الدينى فسلكوا لونا آخر هو الأرهاب والعصابات الشعوبية وكان أول ارهاب حدث منهم قتل عمربن الخطاب - رضى الله عنه - كما كانت وراء هذا التنظيم القول بالجبر والاختيار وما نتج عن

(١) سورة النساء الآية رقم : ٤٦.

ذلك من نفى القدر وقد دعا اليهما الجهم بن صفوات وغيلان الدمشقى ولا شك أنهما من مروجى الأفكار الماسونية والصلة واضحة بين هذه الأراء وبين القائلين بأن الإنسان مسير لا مخير وبين الأبيوقورية القائلين بحرية الإنسان من جهة وبين قول الربانيين من اليهود بنفى القدر. هذا ويرى بعض المؤرخين أن مسألة خلق القرآن التى ظهرت فى العصر العباسى ودافع عنها المعتزلة قد تأثر فيها المسلمون بالفكر اليهودى الماسونى.

هنا ومن يتصفح كتاب الشهرستانى فى الملل والنحل يلاحظ مدى المحاولات التى قامت بها فرق الباطنية ضد الإسلام .

والماسونية هم أصحاب حرب التشكيك الدينية ضد الإسلام وتعاليمه فمن ذلك قولهم (لماذا خلق الله ادم من تراب ولم يخلقه من ذهب ؟ لماذا كانت أبواب جهنم سبعة ؟ ما معنى رمى الجمار؟ ما معنى العدو بين الصفا والمروة؟ لم تقضى الحائض الصوم دون الصلاة؟ لماذا يغتسل الجنب من الماء الدافق ولم يغتسل من البول؟[1] .. ولما كانت الماسونية تتلون بألوان مختلفة لتخفى حقيقتها وتظهر بمظهر الإخاء والحب والمساواة انخدع فيها بعض المسلمين بمادتها البراقة المضللة. ولكنهم سرعان ما أفاقوا من غفلتهم وتركوها وهاجموها بكل وسعهم وهاك نموذجا حيا يحدثنا الدكتور أحمد غلوش فيقول : (قد كنت دخلتها من زمان بعيد ولما تبينت لى الأصول الاجتماعية ومخالفتها

---

(١) المذاهب المعاصرة د/ عبد الرحمن عميره ص ٤٢ بتصرف واختصار ، ط دار اللواء .

لوصايا الأديان السماوية وأن اتابع هذه الطقوس يتنافى مع الكرامة والإنسانية تركتها)[1] ومن هنا تبين أن هذا التنظيم له من الخطورة ما له على الأديان عامة والإسلام خاصة وأنه وراء كل فكرة تدعو إلى هدم القيم الأخلاقية والدينية وتقيم الإنحلال الخلقى والإباحية ووراء كل مهاوى الرذيلة والمؤتامرات والإرهاب والإغتيالات التى تحدث فى العالم كله.

ولا شك أن علماء الإسلام قد حاربوا هذا الفكر الهدام بكل ما يملكونه من قوة وبينوا زيف افكارهم التى تتنافى مع الأديان السماوية التى تدعو إلى الإيمان بالله ورسله والقيم الأخلاقية الفاضلة قال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣)﴾[2]. وقوله عز وجل: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾[3]. ولقد وصل علماء الإسلام بثاقب نظرتهم وغزارة علمهم إلى أن هذا التنظيم تنظيم سرى قاتل للمبادئ الحميدة كلها وأنه مسخر لخدمة اليهود. ويؤكد هذا ماورد عن المجمع الفقهى بمكة المكرمة فى حكم الماسونية والإنتماء إليها حيث قرر مايلى: «الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد - نظر المجمع الفقهى فى دورته الأولى المنعقدة بمكة

(١) المذاهب المعاصرة د/ عبد الرحمن عميره ص ٥٠ بتصرف.
(٢) سورة البقرة الآية رقم: ١٦٣.
(٣) سورة البقرة الآية رقم: ٢٨٥.

المكرمة فى العاشر من شعبان عام ١٣٩٧ هـ ١٥/ ٧/ ١٩٨٧م فى قضية الماسونية والمتسبين إليها وحكم الشريعة الإسلامية فى ذلك . وقد قام اعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخيرة .. وقر مايلى :

١- إن الماسونية منظمة سرية تخفى تنظيمها تارة وتعلنه تارة أخرى بحسب ظروف الزمان والمكان ولكن مبادئها الحقيقة التى تقوم عليها هى سرية فى جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

٢- أنها تبنى صلة أعضائها بعضهم ببعض فى جميع بقاع الأرض على أساس ظاهرى للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنسانى المزعوم بين جميع الداخلين فى تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣- إنها تجذب الأشخاص إليها عمن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية على أساس أن كل أخ ماسونى مجند فى عون كل أخ ماسونى آخر فى أى بقعة من بقاع الأرض يعينه فى حاجته وأهدافه ،ومشكلاته ويؤيده فى الأهداف إذا كان من ذوى الطموح السياسى ويعينه إذا وقع فى مأزق أيا كان على أساس معاونته فى الحق والباطل سواء كان ظالما أو مظلوما وهى تستر ذلك ظاهريا وتزعم أنها تساعده على الحق ولا شك أن هذا أعظم إغراء تضم به الناس وتصطادهم من شتى الأماكن وتأخذ منهم أشتراكات مالية ذات قيمة.

٤- إن الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها

والأوامر التى تصدر إليه بطريق التسلسل فى الرتبة .

٥- أن الأعضاء المغفلين يتركون أحـراراً فى ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم فى الحدود التى يصلحون لها ويبقون فى مراتب دينية أما الملاحد أو المستعـدون للإلحاد تترقى مراتبهم تدريجيا فى ضوء التـجارب والإمتـحانات المتكررة للعضـو على حسب استـعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة .

٦- أنها ذات أهداف سـياسية ولها فى مـعظم الانقلابات السيـاسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧- إنها فى أصلها وأساس تنظيمـها يهودية الجذور ويهودية الادارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط .

٨ - أنها فى أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعـها لتهديمها بصورة عامة وتهديمهم الإسلام فى نفوس أبنائه بصورة خاصة.

٩- إنها تحرص على اختيار المتنـسبين إليها من ذوى المكانة المالية أو السيـاسيـة أو الاجتمـاعيـةأو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستـغل نفوذا لأصحابهـا فى مجتمعـاتهم ولا يهمها انتـساب من ليس لهم مكانة يمكن استـغـلالهـا ولذلك تحـرص كل الحـرص على ضـم الملوك والرؤسـاء والوزراء وكبار موظفى الدولة .

١٠- أنها ذات فرع تأخذ اسمـاء أخرى تمويها وتحويلا للانظار لكى تستطيـع ممارسة نشاطهـا تحت مخـتلف الأسماء إذا لقـيت مقـاومة لاسم

الماسونية فى محيط ما .. هذا وقد تبين للمجتمع بصورة واضحة مدى العلاقة بين الماسونية واليهودية الصهيونية العالمية وعليه استطاعت أن تسيطر على كثير من المسئولين فى البلاد العربية وغيرها ومن ذلك السيطرة على فلسطين ومن هنا يقرر المجتمع الفقهى اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام[1].

ومما سبق يتضح أن الماسونية عدوة للأديان قاطبة وأنها جامدة بالعقائد والأحكام والتشريعات وأنها تحاول بشتى أنواع الأسلحة ضرب الإسلام والمسلمين فى كل مكان ولكن لما لم تستطع ذلك لجأت لمحاربتهم والقضاء عليهم بسلاح آخر هو أشد خطر ا وهو بث الأفكار الفاسدة والعقائد الهدامة داخل صفوف المسلمين والمتيقظ لها والمتبصر فيها يعلم أنها منظمة يهودية تعمل على تحقيق تعاليم التلمود وأفكار الكهنة ومبادئ التوراة المحرفة ومن هنا كان واجب المسلمين نحوها أن يشمروا عن ساعد الجد ليقفوا أمام هذا التيار الجارف لمحاربته والقضاء عليه والله ناصرهم قال تعالى : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[2]. وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[3]. فواجب المسلم أن يعمل بكل ما يملك من

---

(١) الماسونية ذلك العالم المجهول للدكتور/ صابر طعيمه ص ٤٤١-٤٤٣ باختصار نقلا عن جريدة المدينة المنورة الصادرة فى غرة ذى القعدة سنة ١٣٩٨هـ- ٢٢/ ٩/ ١٩٧٩م.

(٢) سورة الحج الآية رقم : ٤٠.

(٣) سورة محمد الآية رقم : ٧ .

قوة فى سبيل نصرة دين الله عز وجل ومحاربة أعداء الله وأعداء دينه والله تعالى يؤيدهم بنصره وهو سبحانه ناصر دينه مهما حاول اعداء الإسلام إخماده قال تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[1]. وتاريخ العلماء المسلمين ومواجهتهم لهذه التيارات الهدامة منذ القدم لأن المؤامرة على الإسلام قديمة فى المجالين مجال الفكر ومجال الحركة ولأسلافنا مواقف متعددة فى هذا الميزان ولا ننسى أن الله عز وجل حافظ على دعوة الإسلام وحباها رعايته وحفظه ويؤكد هذا قول الحق سبحانه وتعالى :﴿ انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾[2]. ومن هذا المنطلق فواجب المسلم أن يكون يقظا لا يغرر بـه وأن يكون للمسلمين مدارسهم الخاصة بهم والتى توضح لسائر المسلمين أهداف المنظمات الهدامة الفاسدة ومن العيب أن نكون عالة على غيرنا وأن نترك ديننا فريسة لكل من يريد أن يلتقمه وأن يكون مرتعا لكل شاردة وواردة ونرتمى فى أحضان من يردون إهلاكنا ودمارنا ولنعلم أن الله عز وجل قد بين لنا أن اليهود والنصارى لا أمان لهم وأنهم لا يرضون عنا إلا باتباع أهوائهم قال تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم ﴾[3]. وقوله عز وجل :

---

(١) سورة التوبة الآيتان : ٣٢، ٣٣.

(٢) سورة الحجر الآية : ٩.

(٣) سورة البقرة الآية : ١٢٠.

﴿ ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم ومايشعرون ﴾[1] ومادامسوا هم كذلك فالواجب علينا أن لا نأمن لهؤلاء المنظمات الضالة ولنجعل نصب أعيننا قول الله عز وجل ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله ﴾[2] خاصة وأن الله تعالى قد مدح هذه الأمة وأثنى عليها إذ جعلها أمة وسطا وشاهدة على غيرها من الأمم قال تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾[3] وجعلها خير أمة قال تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾[4] هذا وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) سورة آل عمران الآية : ٦٩.
(٢) سورة البقرة الآية : ٧٣.
(٣) سورة البقرة الآية : ٤٣.
(٤) سورة آل عمران الآية : ١١٠.

أهم مصادر البحث

١ - القرآن الكريم - تنزيل رب العالمين .

٢- السنة المطهرة - الأحاديث النبوية الشريفة .

٣- أخطار الغزو الفكرى على العالم الإسلامى - د/ صابر طعيمة - عالم الكتب ببيروت .

٤- أسرار الماسونية - جنرال جواد رفعت هديه - مجلة الأزهر سنة١٤٠٥م.

٥- أضواء وحقائق على البهائية والبابية والقديانية د/ آمنة محمد نصير- دار الشروق مصر .

٦- بين البهائية والماسونية الأستاذ / محمد إبراهيم البدرى- بدون

٧- حقيقة الماسونية د/ محمد على الزغبى - بدون

٨- حركات ومذاهب فى ميزان الإسلام - الأستاذ / فتحى يكن - مؤسسة الرسالة .

٩- خطر اليهودية العالمية على الإسلام الأستاذ/ عبد الله التل - دار القلم.

١٠ - التيارات والمذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ،دكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم - بدون.

١١- الحركات المناهضة للإسلام الأستاذ / محمد يوسف النجرامى - دار الفكر .

١٢- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها دكتور / عبد الرحمن راتب - اللواء .
١٣- الصحوة الإسلامية الأستاذ / أنور الجندى - دار الاعتصام .
١٤- الإتجاهات الفكرية المعاصرة دكتور / على جريشه - دار الوفاء.
١٥- الإسلام والفلسفات القديمة، الأستاذ/ أنور الجندى- دار الاعتصام.
١٦- الماسونية فى العراء ، د/ محمد الزغبى - دار الجيل.
١٧- الماسونية تنشئة ملك إسرائيل ، الدكتور / محمد الزغبى مكتبة الثقافة .
١٨- الماسونية ذلك العالم المجهول ، دكتور / صابر طعيمة - دار الجيل ببيروت .
١٩- الماسونية نشأتها وأهدافها ، دكتور/ سعد السحرانى - دار النفائس.
٢٠- الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة - الشباب والرياضة.
٢١- مقارنة الأديان - اليهودية، دكتور / أحمد شلبى - دار النهضة.
٢٢- اليهود فى الظلام ، دكتور / أحمد شلبى - الزهراء.
٢٣- مستقبل المسلمين ، دكتور / محمد فخر الدين - دار الشعب .
٢٤- المخططات التلمودية بين البهائية والماسونية ، الأستاذ / أنور الجندى - دار الاعتصام .